



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## الطاغوت في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:  
أ: منصر عباس

الطالبة:  
رفيقة بلهادي

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
منصر عباس	أستاذ مساعد - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
عبد القادر شكيمة	أستاذ مساعد - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ

فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ البقرة: 256.

## الملخص

هذه دراسة موضوعية بعنوان الطاغوت في القرآن الكريم بيّنت فيها أن الطاغوت عام فكل ما صرف العبد وصدّه عن عبادة الله وإخلاص الدين لله والطاعة لله ورسوله، وكان راضيا بذلك فهو طاغوت، وأن الطاغوت ثلاثة أنواع: طاغوت حكم وطاغوت طاعة وطاغوت متابعة، ورؤوس هذه الطواغيت خمسة: الشيطان، والحاكم المغير لأحكام الله، والذي يحكم بغير ما أنزل الله، ومدعي علم الغيب، والذي يُعبد من دون الله وهو راض بالعبادة. وبيّنت فيها مظاهر الإيمان بالطاغوت على تنوعها وتعددتها لاجتنابها، ثم بيّنت المنهج السليم في التعامل مع الطواغيت وكيف يكون الكفر بهم، مع دراسة بعض النماذج لصور من الطواغيت في القرآن الكريم لمعرفة طبيعة هؤلاء في حياتهم وكيف كانت نهايتهم للاستفادة من تلك السنن الإلهية ولأخذ العبرة منها.

**الكلمات المفتاحية:** الطاغوت، القرآن الكريم.

## Abstract

This objective study titled Juggernaut in the Koran which indicated that the Leviathan in Everything Exchange slave and repelled from the worship of God and devotion to Allah and obedience to Allah and His Messenger, and was satisfied that he is the tyrant and the idol of three types: the tyrant rule of the tyrant Tagh and tyrant of follow-up, and the heads of the tyrants five: Satan the ruling unjust changer with the provisions of God, which governs other than what Allah has revealed and prosecutor prescience and the worship of God, and is satisfied with the worship, and showed where the manifestations of faith in idols on its diversity and plurality, to be avoided then demonstrated the proper method of dealing with tyrants, and how to be their disbelief, with the study of some models pictures of the tyrants in the Koran, to know the nature of those in their lives and how was their end, to take advantage of those ALLAH Sunan and take a lesson.

**Key world:** the Koran, Juggernaut.

## الإهداء

إلى من جاء فيهم قوله تعالى:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء)

إلى من حملتني وهنا على وهن وإلى التي منذ ولادتي وهي بالخير لي داعية وكانت بالحنان

والحب مراعية... أمي العزيزة

إلى من لا تفارق شفقتاه الابتسامة... أبي العزيز

إلى أعز الناس اللذين عشت معهم الدفء العائلي إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر سامية

إلى من أكن له عبارات التقدير والاحترام نروحي العزيز

إلى اللذين قاسموني الحياة حلوها ومرها

وإلى كل عائلتي الكبيرة بدون استثناء

كل الصديقات والأحباب ومن أكن لهم معاني الحب والتقدير

## شكر وعرفان

الحمد لله عالم الغيب الذي بذكره تطمئن القلوب، فهو أعز مطلوب وأشرف مرغوب

الحمد لله الذي كان لنا عوناً معيناً وحافظاً نصيراً وما توفقتنا إلا من عند الله رب

العالمين

إلى كل من مرآني جاهلة فعلمي ومرآني تائهة فأرشدني ومرآني محبطة فصوبني

ومرآني عاجزة فأخذ بيدي

أتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف "الأستاذ منصر عباس" الذي لم

يخل علي بعلمه ومعرفته وتوجيهاته

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

كل أساتذة العلوم الإسلامية، وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد

قائمة الرموز المستخدمة في البحث:

الرمز	المعنى
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
تحق	تحقيق
لا. ن	لا ناشر
لا. م	لا مكان طبع
د. ت	بدون ذكر تاريخ
لا. ط	لا طبعة

# مقدمة

## تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه الكريم بما ضمّنه من الآيات والذكر الحكيم، والصلاة والسلام على محمد خير المرسلين نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه إلى يوم الدين وبعد :

إن أول ما فرض الله على العباد هو الإيمان به والكفر بالطاغوت، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل الآية 36]، وقد نص على هذا في عدّة آيات من كتابه الكريم، حتى انه عز وجل قدّم الكفر بالطاغوت على الإيمان به في آيتين من ذلك، فأوجب الله تعالى الإيمان به والكفر بالطاغوت، لكننا في هذا الزمان آمنّا بالله تعالى وجهلنا الكفر بالطاغوت بل أكثرنا يجهل هذا، ولا يعلمه وكل ذلك بسبب انتشار الجهل بيننا والاكتفاء بالمعلومات العامة<sup>1</sup>.. فيجب علينا كمسلمين الكفر بالطاغوت، وذلك لا يصح إلا بمعرفة حقيقته فالعلم قبل القول والعمل، وهذا أمر مهم يترتب عليه الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة لأن الله جعل التمسك بالعروة الوثقى لمن جمع بين أمرين الأول الكفر بالطاغوت والآخر الإيمان بالله قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾، [البقرة الآية 256]، مما أدى بي إلى اختيار موضوع الطاغوت في القرآن الكريم كموضوع للبحث والدراسة.

## أهمية الموضوع:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من حيث تعلقه بأصل من أصول عقيدة ديننا ألا وهو التوحيد بالله عز وجل.

<sup>1</sup> أبو الزبير الأنصاري: ما هو الطاغوت؟ كيف نكفر به؟ <http://www.h-alali.net> تاريخ النصف:

## إشكالية الدراسة:

الإيمان بالله والكفر بالطاغوت أوجب الواجبات فهذا معنى (لا إله إلا الله) والقرآن كله مليء بتقرير هذا المعنى، بل هو سبب إنزال جميع الكتب وإرسال جميع الرسل... ولما كان الإيمان بالله معناه واضح - إذن فما هو الطاغوت الذي أمرنا الله باجتنابه وعدم عبادته والكفر به ؟

- وكيف تكون عبادة الطاغوت وماهيتها حتى نتمكن من اجتنابها؟

- وما هي رؤوس الطواغيت وأنواعها؟ وما هي الطواغيت في زماننا؟

- وكيف عالج القرآن الكريم الظاهرة الطاغوتية في المجتمعات؟؟

## أسباب اختيار الموضوع:

لما كان لزاما عليّ أن أتقدم بمذكرة للتخرج فلقد كان هذا الموضوع من اقتراح الأستاذ المشرف. أما عن الأسباب الأخرى لاختيار هذا الموضوع فكانت:

- الحالة التي وصل إليها الإنسان من الضعف الديني وظهور الطواغيت وعبادتهم بصورهم المختلفة في المجتمع.
- جهل الكثير من المسلمين لحقيقة ومعنى الطاغوت الذي معرفته هي من الأهمية البالغة لتعلقها بأصل من أصول العقيدة.

## أهداف الدراسة:

أهدف من هذه الدراسة إلى:

- الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية.
- تبين كيف عالج القرآن الكريم موضوع الطاغوت.

## الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات السابقة فقد وقفت على دراسة بعنوان (منهج القرآن في تحرير الإنسان من الطاغوت) رسالة دكتوراه، تأليف قاسم توفيق قاسم خضر، جامعة العالم الأمريكية، سنة 2008م. وقد تطرق الباحث فيها إلى حديث القرآن الكريم عن الطاغوت، وذكر أنواعه، غير

أنه مثلها في: - شياطين الجن، - شياطين الإنس، - وهوى النفس المجرد عن هدى الله. بينما رجعت في ذلك إلى أقوال العلماء واعتمدت الأنواع التي ذكروها.

وحوت دراسته نماذج طاغوتية ذكرت في القرآن الكريم ، وهي أيضا جزئية تندرج ضمن دراستي.

### منهج البحث:

اعتمدت في منهجي في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك باستقراء الآيات التي تطرقت لموضوع الطاغوت واستخلاص أنواعه وصفاته وكيفية اجتنابه.. وتجميع كل النصوص والأحاديث النبوية المتصلة به مستنيرة بأقوال الأئمة والعلماء.

### خطة البحث:

وقصد الوصول إلى الأهداف المرجوة اقتضت مني الدراسة إتباع الخطة التالية:

#### مقدمة

مبحث تمهيدي : مفهوم الطاغوت.

المطلب الأول: معنى الطاغوت.

المطلب الثاني: المعنى الجامع للطاغوت.

المطلب الثالث: معرفة معنى الطاغوت من أوجب الواجبات

المبحث الأول : أنواع، ورؤوس الطواغيت ومن هم في زماننا.

المطلب الأول: أنواع الطاغوت .

المطلب الثاني: رؤوس الطواغيت.

المطلب الثالث: الطواغيت في زماننا.

المبحث الثاني: مظاهر الإيمان، والكفر بالطاغوت وكمال التوحيد بذلك.

المطلب الأول: مظاهر الإيمان بالطاغوت.

المطلب الثاني: كيف نكفر بالطاغوت.

المطلب الثالث: كمال التوحيد بالكفر بالطاغوت

المبحث الثالث: نماذج للطاغوت في القرآن الكريم.

المطلب الأول: من أقوام الأنبياء.

المطلب الثاني: شخصيات طاغية.

خاتمة

أهم المصادر والمراجع:

واعتمدت على عدة مصادر ومراجع منها:

في كتب اللغة:

لسان العرب، لابن منظور وتاج العروس للمرتضى الزبيدي.

في كتب التفسير:

جامع البيان في تأويل القرآن للطبري وتفسير القرآن العظيم لابن كثير.

في الكتب الأخرى:

- كتاب الكفر بالطاغوت لأبي حمزة الأفغاني.
- كتاب ما هو الطاغوت وكيف نكفر به لناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي.
- كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية.

- كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية لمجموعة من العلماء.
- كتاب مجموعة التوحيد لمجموعة من العلماء.
- منهجية البحث:

وقد اتبعت في هذا البحث منهجية محددة أبرزها فيما يلي:

- اعتمدت في دراستي الموضوعية على أقوال العلماء وتقسيمهم للآيات المتعلقة بالموضوع واستنباطهم منها للأنواع ورؤوس الطواغيت...

- وفيما يخص ترجمة الأعلام فإنني لم أضع ترجمة للأسماء المتداولة أسماءهم كالأعلام من المفسرين.

- أما بالنسبة لتخريج الأحاديث فإنه إذا كان الحديث في الصحيحين لا أذكر درجته، وفي حالة تعددت روايات الحديث ولم يكن في ذلك إفادة للبحث فإنني لا أضع إلا رواية واحدة للحديث.

### الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات فإنها لم تواجهني أي صعوبات تذكر والحمد لله ...

هذا واسأل الله أن أكون قد جمعت في هذا البحث شتات الموضوع وأن أكون قد بينت أبعاد موضوع الطواغوت في القرآن الكريم ولو بشيء قليل... وأن أكون قدمت دراسة وافية دون تطويل ممل ولا اختصار مُخل. هذا وان أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

والحمد لله رب العالمين..

مبحث تمهيدي:

مفهوم الطّاغوت

## المطلب الأول: معنى الطاغوت

أ- الطاغوت لغة: تاؤها زائدة وهي مشتقة من طغى<sup>1</sup>، والطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس وهو مجاوزة الحد في العصيان.<sup>2</sup>

وطغى الماء: ارتفع وعلا على كل شيء فاحترقه، وفي التنزيل العزيز ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: 11]، وطغى البحر هاجت أمواجه، وطغى السيل ارتفع حتى جاوز الحد في الكثرة وكل شيء جاوز القدر فقد طغى.<sup>3</sup>

والطاغوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وجمعه طواغيت<sup>4</sup> والطاغية الجبار العنيد والأحمق الظالم.<sup>5</sup>

ب- الطاغوت اصطلاحاً: عرفه ابن كثير بأنه الشياطين فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 257]، (يخبر الله تعالى أنه يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام فيخرج عباده من ظلمات الكفر والشك إلى نور الحق... وأن الكافرين إنما وليهم الشياطين تزين لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات ويخرجونهم من طريق الخير إلى الإفك والكفر).<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج15 (ط3)، بيروت، دار صادر، 1414) ص09.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق عبد السلام محمد هارون ج03 (لا. ط. لا. م، دار الفكر 1399هـ-1979م) ص412.

<sup>3</sup> ينظر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق أحمد عبد الغفور غطاس، ج06 (ط04)، بيروت، دار العلم للملايين 1407هـ-1987م) ص2412، مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، تحق مجموعة من المحققين، ج38 (لا. ط. لا م، دار الهداية، دت) ص492.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق ج15، ص09.

<sup>5</sup> مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المصدر السابق، ج38، ص493.

<sup>6</sup> تفسير القرآن العظيم، تحق سامي بن محمد سلامة، ج01 (ط02)، لا م، دار طيبة، 1420هـ-1999م) ص685.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء: 60]، (هذا إنكار من الله عز وجل على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين وهو مع ذلك يريد التحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية أنها في رجل من الأنصار ورجل من اليهود تخاصما، فعجل اليهودي يقول بيني وبينك محمد، وذاك يقول: بيني وبينك كعب بن الأشرف وقيل في جماعة من المنافقين ممن أظهروا الإسلام أرادوا أن يتحاكموا إلى حكام الجاهلية وقيل غير ذلك، والآية أعم من ذلك كله فإنها ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل وهو المراد بالطاغوت هاهنا.<sup>1</sup>

ويقول ابن جرير الطبري في معنى الطاغوت: (والصواب من القول عندي في الطاغوت أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنسانا كان ذلك المعبود، أو شيطانا، أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء).<sup>2</sup>

ويقول ابن الجوزي في تفسير نفس الآية ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة: 257]، (الطاغوت هنا خمسة أقوال: أحدهما أنه الشيطان، قاله عمرو ابن عباس ومجاهد، والثاني أنه الكاهن قاله سعيد بن جبيرة وأبو العالية، والثالث أنه الساحر: قاله محمد ابن سيرين، والرابع أنه الأصنام قاله الزبيدي والزجاج، والخامس أنه مردة أهل الكتاب ذكره الزجاج أيضا).<sup>3</sup>

وفي كتب الوجوه والنظائر أن الطاغوت في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه أحدها: الأوثان ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36]، وقوله تعالى أيضا: ﴿وَالَّذِينَ

<sup>1</sup> تفسير القرآن العظيم، تحق سامي بن محمد سلامة، المصدر السابق، ج 02، ص 346.

<sup>2</sup> جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج 04 (ط 01)، لا. م، دار هجر، 1422هـ - 2001م، ص 558.

<sup>3</sup> زاد المسير في علم التفسير، تحق عبد الرزاق المهدي، ج 01 (ط 01)، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ) ص 232.

﴿فَمَنْ أَجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر الآية 17]، والثاني: الشيطان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ﴾ [البقرة الآية 256] وفي سورة النساء ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ [الآية 76]، والثالث: كعب بن الأشرف\*، ومنه في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ هُمُ الطَّغُوتُ﴾ [البقرة الآية 257] وفي سورة النساء ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ﴾ [الآية 51]، وفيها ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ﴾ [الآية 60].<sup>1</sup>

وفي آخر هذا المطلب يتضح لنا من التعريف اللغوي للطاغوت أنه حالة قصوى في الانحراف والعصيان، وأنّ العلماء اختلفوا في تعريفه الاصطلاحي وهذا الاختلاف من اختلاف النوع وليس من اختلاف التضاد، لأن بعضهم عرفه ببعض أنواعه وبعضهم جعل له تعريفاً جامعاً يدخل فيه كل أنواعه.

### المطلب الثاني: المعنى الجامع للطاغوت

من خلال ما سبق في تعريف الطاغوت يمكن أن نعرّف الطاغوت تعريفاً جامعاً يشمل كل أنواعه

(فالطاغوت: هو كل من تجاوز حد العبودية لله وتعدى على حق الربوبية والألوهية وصار شريكاً لله ينازعه في حقه الخالص)، وهذه قمة الطغيان لأنه بذلك قد تجاوز حد نفسه وحد غيره من الخلق وتعدى على حق ربه فأبي طغيان أعظم من هذا؟.

\* كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي دان باليهودية وأدرك الإسلام ولم يسلم وكان سيداً في أخواله، أكثر من هجوا النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم، قتل بأمر من النبي ﷺ سنة 3هـ (خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5 ط15، لا.م، دار العلم للملايين، 2002م) ص225.

<sup>1</sup> ينظر ابن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ج1 ط1، لبنان- بيروت، مؤسسة الرسالة، 1404هـ-1984م) ص411. أبي هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تحق محمد عثمان (ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1428هـ-2007م) ص306.

أمّا مجاوزته حد نفسه: فحده أن يكون عبداً لله فتجاوز هذا الحد وصار معبوداً من دون الله وأمّا مجاوزته حد غيره من الخلق فحدهم أن يكونوا عبيداً لله فتجاوز هذا الحد وأخرجهم من عبودية الله وعبدهم لنفسه.

وأمّا تعديده على حق الله فحق الله أن تكون العبادة كلها خالصة له وحده، فتعدى هذا الحق وصار نداً لله يعبد من دونه ويشرك معه في خصائص ألوهيته).<sup>1</sup>

وهذا التعريف الجامع هو خلاصة ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهو الجامع لأقوال أهل العلم فيشمل هذا التعريف أفراد الطواغيت التي ذكرها العلماء في تعريفه، وهذا ما ذكره الإمام محمد بن عبد الوهاب\* بقوله (الطاغوت عام فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع ومطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت).<sup>2</sup>

وقال ابن تيمية: ( والطاغوت، فعلوت من الطغيان، والطغيان مجاوزة الحد، فالمعبود من دون الله إذا لم يكن كارهاً لذلك، طاغوت. ولهذا سمى النبي ﷺ الأصنام طواغيت في الحديث الصحيح لما قال " ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت" والمطاع في معصية الله والمطاع في إتباع غير الهدى ودين الحق هو طاغوت، ولهذا سمي من تحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله طاغوت وسمى الله فرعون وعاداً طغاة).<sup>3</sup>

\* محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية في جزيرة العرب ولد ونشأ في العيينة بنجد سنة 1115هـ كان داعياً إلى الدين الخالص ونبذ البدع له عدة مصنفات أكثرها رسائل مطبوعة منها كتاب التوحيد ورسالة كشف الشبهات وغيرها بعث بها إلى أهل البلاد النجدية والأقطار الإسلامية توفي سنة 1206هـ (الأعلام للزركلي ج06، 257)

<sup>1</sup> ناصر الدين النعيمي، ما هو الطاغوت وكيف تكفر به، (ط01، لا. م، مكتبة أنوار التوحيد، 1434هـ) ص31.

<sup>2</sup> مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، تحق إسماعيل بن محمد الأنصاري، ج01 (لا. ط، الرياض، السعودية، جامعة محمد بن سعود، لا. ت) ص377.

<sup>3</sup> مجموع الفتاوى، تحق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ج28 (لا. ط، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م) ص201.

وقال ابن القيم: (الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع)<sup>1</sup>، وفي تعقيب على تعريف ابن القيم يقول ابن العثيمين\*: (ومراد من كان راضيا بذلك، أو يقال باعتبار عابده وتابعه ومطيعه لأنه تجاوز به حده، حيث نزله فوق منزلته التي جعلها الله له فتكون عبادته لهذا المعبود وطاعته لمطاعه طغيانا لمجاوزته الحد بذلك)<sup>2</sup>، ويشمل هذا التعريف الساحر والكاهن ومدعي الغيب ويشمل الحاكم الجائر لأحكام الله ورؤوس الكفر مثل كعب بن الأشرف ويشمل مردة أهل الكتاب فكل هذه الأنواع تدخل ضمن هذا التعريف، ويخرج منه الرسل والملائكة والصالحون المعبدون من دون الله فهم لم يرضوا بعبادة العابدين لهم ولم يتجاوزوا حد العبودية ولم يتعدوا على حق الربوبية والألوهية الخالصين لله وحده.

ونستخلص من هذا المطلب أن الطاغوت كل ما صرف العبد وصدده عن عبادة الله وإخلاص الدين والطاعة لله ورسوله وكان راضيا بذلك.

### المطلب الثالث: معرفة معنى الطاغوت من أوجب الواجبات

الكفر بالطاغوت والإيمان بالله من أوجب الواجبات، فهذا معنى (لا إله إلا الله) والقرآن كله مليء بتقرير هذا المعنى بل هذا هو سبب إنزال جميع الكتب وإرسال جميع الرسل.

جاء في كتاب الجموع البهية) وهذا الأمر باجتنا بعبادة غير الله جاء مبينا في آيات كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل الآية 36]، وبين أن ذلك شرط في صحة إيمانه بالله في قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ

<sup>1</sup> إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحق محمد عبد السلام إبراهيم، ج01(ط01)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1991م) ص40.

\* ابن العثيمين: أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهي التميمي (ولد سنة 1347هـ في عنيزة في المملكة العربية السعودية درس التوحيد والفقهاء والنحو والتفسير والحديث كان يلقي المحاضرات العلمية داخل المملكة وخارجها وكان عضوا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية له مؤلفات كثيرة منها: شرح ثلاثة الأصول توفي سنة 1421هـ بمكة بالمملكة العربية السعودية (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>)، تاريخ التصفح 2016/05/12).

<sup>2</sup> القول المفيد على كتاب التوحيد، ج01(ط02)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1424هـ) ص28-29.

بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة: 256]

وأثنى الله على مجتنبى عبادة الطاغوت المنيبين لله وبين أن لهم البشرى وهي ما يسرهم عند ربه في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾ [الزمر الآية 17] <sup>1</sup> وأما لفظ الطاغوت فهو يتكرر في القرآن في ثمانية مواضع، (كل واحد من هذه المواضع يتعلق بأصل التوحيد ويتضح منها أن الدين لا يتحقق إلا بالعلم بمعنى الطاغوت فالكفر به عقب العلم بمعناه وهذا يؤكد وجوب العلم به على كل مكلف لأن الكفر بالطاغوت شرط صحة الإسلام) <sup>2</sup>، يقول محمد الأمين الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة الآية 256]: (أشار إلى أنه لا يؤمن أحد حتى يكفر بالطاغوت ومفهوم الشرط أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى، وهو كذلك، ومن لم يستمسك بالعروة الوثقى فهو بمعزل عن الإيمان، لأن الإيمان بالله هو العروة الوثقى، والإيمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه مع الإيمان بالله، لأن الكفر بالطاغوت شرط في الإيمان بالله أو ركن منه كما هو صريح في هذه الآية) <sup>3</sup>.

(فمعرفة معنى الطاغوت شرط في صحة الإسلام فقد يُصور أن المرء يجهل اللفظ، لكن لا يمكن أن يكون مسلماً إلا إذا كفر بكل ما يعبد من دون الله وهذا هو الكفر بالطاغوت، فإذا تحقق الكفر بالطاغوت مع سائر شروط الإسلام فهو مسلم، حتى إن جهل اللفظ لعدم بلوغ النص ونحوه، بل لو تأول في عدم تسميته طاغوتا مع تحقق الكفر بالطاغوت لم يكفر بمثل هذا التأول حتى تكشف عنه شبهة التوقف في تسميته طاغوتا، فلا يمكن أن يكون المرء مسلماً إلا إذا علم أن العبادة والطاعة لله وحده لا شريك له، ومن لم يعلم ذلك فهو ليس بمسلم لا محالة، إذ العلم مقدم قبل العمل) <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى الضياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، ج01(ط01)، مصر، مكتبة ابن عباس 1426هـ-2005م) ص238.

<sup>2</sup> أبي حمزة الأفغاني، كتاب الكفر بالطاغوت(ط01، لا. م، لا. د، 1435هـ-2014) ص06.

<sup>3</sup> أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج01(لا. ط، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1415هـ-1995م) ص245.

<sup>4</sup> أبي حمزة الأفغاني، كتاب الكفر بالطاغوت(ط01، لا. م، لا. د، 1435هـ-2014م) ص06-07.

ونستخلص من هذا المطلب أنه لما كان الكفر بالطاغوت من أوجب الواجبات؛ إذ هو شرط في صحة الإيمان، كان العلم بمعناه من أوجب الواجبات أيضا فالعلم قبل العمل، وهذا العلم يجب طلبه على كل مسلم ومسلمة.

المبحث الأول

أنواع ورؤوس الطواغيت

ومن هم في زماننا

## المبحث الأول: أنواع ورؤوس الطواغيت ومن هم في زماننا

## المطلب الأول: أنواع الطواغيت.

للطاغوت ثلاثة أنواع نستخلصها من تعريف العلماء له:

يقول ابن القيم في تعريفه: (كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله)<sup>1</sup>.

ويقول الإمام محمد بن عبد الوهاب في تعريفه: (الطاغوت عام، فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت)<sup>2</sup>.

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان\* بعد أن ذكر عدة تعريفات للطاغوت: (...وحاصله أن الطاغوت ثلاثة أنواع: طاغوت حكم وطاغوت عبادة وطاغوت طاعة ومتابعة)<sup>3</sup>. فالطاغوت ثلاثة أنواع طاغوت عبادة، طاغوت حكم، طاغوت طاعة ومتابعة.

**1- طاغوت العبادة:** جاء ذكر هذا الطاغوت في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾ [الزمر: 17] وفي حديث الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه "يجمع الله الناس يوم القيامة فيقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من يعبد الشمس الشمس،

<sup>1</sup> إعلام الموقعين عن رب العالمين، المصدر السابق، ج01، ص40.

<sup>2</sup> علماء نجد الأعلام، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، تحق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ج01(ط06، لا. م، لا. ن، 1417هـ-1996م) ص 161.

\* سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي كاتب فقيه من علماء نجد ولد في قرية السَّقَا بأبها سنة 1268هـ وانتقل مع أبيه إلى الرياض تلقى من علمائها التوحيد والفقه واللغة، صنف كتباً ورسائل منها منهاج أهل الحق والإتباع وديوان شعر سماه(عقود الجواهر المنضدة الحسان) توفي بالرياض سنة 1349هـ(الإعلام للزركلي ج03، ص 126).

<sup>3</sup> الدرر السننية في الأجوبة النجدية، المصدر نفسه، ج10، ص 503.

ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من يتبع الطواغيت الطواغيت" <sup>1</sup> ويقول سيد قطب: (الذين اجتنبوا عبادة الطاغوت هم الذين اجتنبوا عبادة غير المعبود في أي صورة من صور العبادة) <sup>2</sup>، فطاغوت العبادة هو كل ما يعبد من غير المعبود- الله تعالى- في أي صورة من صور العبادة ( من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة) <sup>3</sup>.

يقول محمد بن عبد الوهاب ( وكل من عبد شيئاً من دون الله بأي نوع كان من أنواع العبادة كاللذات والاستغاثة وإنما عبد الطاغوت، فإن كان المعبود صالحاً كانت عبادة العابد له واقعة الشيطان الذي أمره بعبادته وزينها له كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَأَنْتُمْ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ:40] وإن كان ممن يدعو إلى عبادة نفسه كالطواغيت أو كان شجراً أو حجراً أو قبراً كاللآلئ والعزى وغير ذلك مما كان يتخذة المشركون لهم أصناماً على صور الصالحين والملائكة أو غير ذلك فهي من الطاغوت الذي أمر الله عباده أن يكفروا بعبادته ومن عبادة كل معبود سوى الله كائناً من كان فالتوحيد هو الكفر بكل ما عبد من دون الله) <sup>4</sup>.

يقول ابن القيم في حقيقة التوحيد ( أن تعنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه وبمحبتته عن محبة ما سواه وبخشيتته عن خشية ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه وكذلك بمولاته، وسؤاله، والاستغناء به والتوكل عليه، ورجائه، ودعائه، والتفويض إليه والتحاكم إليه واللجوء إليه والرغبة فيما عنده) <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحق شعيب الأرنؤوط، ج13(ط01، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م) ص 303، النسائي، السنن الكبرى، تحق عبد المنعم شلبي، ج10(ط01، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م) ص 255، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج02(لا. ط، لا. م، المكتب الإسلامي، لا. ت) ص 1182.

<sup>2</sup> في ظلال القرآن، ج05(ط17، بيروت، القاهرة، دار الشروق، 1412هـ) ص 3045.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن باز، العقيدة الصحيحة وما يضادها، ج1(ط3، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1395هـ-1975م) ص 5.

<sup>4</sup> كتاب التوحيد وقرّة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحق بشير محمد عيون، ج01(ط01، المملكة العربية السعودية، سوريا، مكتبة المؤيد، مكتبة دار الريان، 1411هـ-1990م) ص 193.

<sup>5</sup> مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، تحق محمد المعتصم بالله، ج03(ط03، بيروت، دار الكتاب العربي) ص 448-447.

2- طاغوت الحكم: وهو كل من حكم بغير شرع الله قال الله تعالى: ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 60] فإن الإيمان يقتضي الانقياد لشرع الله وتحكيمه في كل أمر من الأمور، فمن زعم أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله فهو كاذب في ذلك<sup>1</sup>، ومن شهد أن لا إله إلا الله ثم عدل إلى تحكيم غير الله والرسول ﷺ في موارد النزاع فقد كذب في شهادته فالتحاكم إلى الطاغوت مناف للإيمان مضاد له، فلا يصح الإيمان إلا بالكفر به وترك التحاكم إليه<sup>2</sup>.

يقول ابن تيمية في تفسير الآية السابقة (في هذه الآيات دلالة على ضلال من يحاكم إلى غير الكتاب والسنة وعلى نفاقه وإن زعم أنه يريد التوفيق بين الأدلة الشرعية وبين ما يسميه هو (عقليات) من الأمور المأخوذة عن بعض الطواغيت من المشركين وأهل الكتاب وغير ذلك من أنواع الاعتبار)<sup>3</sup>. ويقول ابن القيم: (ومن حاكم خصمه إلى غير الله ورسوله فقد حاكم إلى الطاغوت وقد أمر أن يكفر به ولا يكفر العبد بالطاغوت حتى يجعل الحكم لله وحده)<sup>4</sup>. فمن أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه فقد اتخذهم أربابا فإذا اتخذ العبد العلماء والأمرأ على هذا الوجه وجعل طاعتهم هي الأصل وطاعة الله ورسوله تبعا لهذا فقد اتخذهم أربابا من دون الله يتألهم ويتحاكم إليهم ويقدم حكمهم على حكم الله ورسوله فهذا هو الكفر بعينه<sup>5</sup>.

ومن تحاكم إليهم وإلى أشباههم من الكهنة والسحرة وأطمئن بهم وصدق قولهم فليس بمؤمن وذلك لزعمه أن حكم الطاغوت أصلح ولأنه رغب عن حكم الإسلام الذي ارتضاه الله في آخر

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق عبد الرحمان بن معلا اللويحق (ط1، لا. م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م) ص 184.

<sup>2</sup> سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تحق زهير الشاويش (ط01، بيروت، المكتب الإسلامي، 1423هـ-2002م) ص 481.

<sup>3</sup> مجموع الفتاوى، المصدر السابق، ج03، ص 317.

<sup>4</sup> طريق المحررتين وباب السعادتين (ط02، مصر، دار السلفية، 1394هـ) ص 37.

<sup>5</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحق المرتضى الزين أحمد (ط03، لا. م، مجموعة التحق النفائس الدولية، لا. ت) ص 135-136.

الزمان وابتغى حكم الجاهلية.<sup>1</sup> ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:50].

وإذا كان التحاكم إلى الطاغوت كفر فقد بين الله في كتابه أن الكفر أكبر من القتل ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة:217]، فلو اقتتلت البادية والحضارة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا طاغوتا يحكم بخلاف شريعة الإسلام التي بعث الله بها رسوله ﷺ ولما كان لا يؤمن الإنسان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، فلو ذهب دنيك كلها لما جاز لك المحاكمة إلى الطاغوت لأجلها وإن اضطرك مضطر وخيرك بين أن تحاكم إلى الطاغوت أو تبدل دنيك لوجب عليك البذل ولم يجز لك المحاكمة إلى الطاغوت.<sup>2</sup>

**3- طاغوت المتابعة والطاعة:** هو كل مطاع أو متبع سواء كان أمرا أو خيرا فمن يأمر الناس بالكفر بالله ويقهرهم عليه، أو يزينه لهم فهو داخل في طاغوت الطاعة والمتابعة كمن يأمر أتباعه بمحاربة الدين، أو بحماية مشاهد الشرك كالقبور المعبودة من دون الله، أو بمظاهرة المشركين على المسلمين وغيرها من الأفعال والأقوال المكفرة.

ومن يخبر الناس بخبر يتضمن تكذيب الكتاب والسنة فيما علم بالضرورة من الدين يدخل في الطاعة والمتابعة مثل من يحلل الحرام الجمع عليه أو يحرم الحلال الجمع عليه أو مدعي علم الغيب كالكهنة والسحرة.<sup>3</sup> يقول ابن تيمية: (والمطاع في معصية الله والمطاع في اتباع غير هدى الله ودين الحق سواء كان مقبولا خيره المخالف لكتاب الله أو مطاعا أمره المخالف لأمر الله - هو طاغوت).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حامد بن محمد بن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحق بكر بن عبد الله أبو زيد (ط01، لا. م، دار المؤيد، 1417هـ-1996م) ص 381 (بتصرف يسير).

<sup>2</sup> الدرر السننية في الأحوبة النجدية، المصدر السابق، ج10، ص 510-511.

<sup>3</sup> أبو الحسين اللبي، رسالة في حقيقة الطاغوت (www.AL-afak.com)، النصف 23-02-2016م.

<sup>4</sup> مجموع الفتاوى، المصدر السابق، ج 28، ص 201.

ويقول ابن القيم: (فطاغوت كل قوم يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله)<sup>1</sup>. وطاعة وإتباع هؤلاء الطواغيت بمنزلة العبادة لهم كما بين ذلك الرسول ﷺ (فيما روي عن عدي بن حاتم قال: سمعت الرسول يقرأ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ في سورة براءة وقال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه)<sup>2</sup>.

يقول ابن العثيمين: (فالمتبوع مثل الكهان والسحرة وعلماء السوء والمطاع مثل الأمراء الخارجين عن طاعة الله<sup>3</sup>. فعلماء السوء الذين يدعون إلى البدع وإلى تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو يزينون لولاة الأمور الخروج عن شريعة الإسلام من الطواغيت لأن هؤلاء تجاوزوا حدهم، فإن حد العالم أن يكون متبعاً لما جاء به النبي ﷺ لأن العلماء حقيقة هم ورثة الأنبياء يرثونهم في أمتهم علماً وعملاً وأخلاقاً ودعوة وتعليماً فإذا تجاوزوا ما كان يجب عليهم أن يكونوا عليه من متابعة الشريعة فهم طواغيت، والأمراء إذا أمروا بما لا يخالف أمر الله ورسوله فهم يطاعون أما إذا أمروا بما يخالف أمر الله ورسوله فإنه لا سمع لهم ولا طاعة لأن الله جعل طاعتهم تابعة لطاعة الله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 59])<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: رؤوس الطواغيت

رؤوس الطواغيت: أي أعلى ما يحصل به الطغيان ويصدق عليه وصف الطاغوت<sup>5</sup>. وهي خمسة ذكرها الإمام محمد بن عبد الوهاب فقال: (والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة: الأول الشيطان

<sup>1</sup> إعلام الموقعين عن رب العالمين، المصدر السابق، ج01، ص40.

<sup>2</sup> أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي تحق إبراهيم عطوة، ج05، (ط02)، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ-1975م) باب تفسير القرآن، باب سورة التوبة وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب وخطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث وحسنه الألباني، ص278.

<sup>3</sup> القول المفيد على كتاب التوحيد، المرجع السابق، ج01، ص28.

<sup>4</sup> فقه العبادات، (لا. ط، لا. م، لا. د، لا. ت) ص72.

<sup>5</sup> خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح الأصول الثلاثة، ج09 (الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية) ص09.

الداعي إلى عبادة غير الله والثاني الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والثالث الذي يحكم بغير ما أنزل الله والرابع الذي يدعي علم الغيب من دون الله والخامس الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة).<sup>1</sup>

**1- الشيطان:** إبليس الذي لا يزال جاهدا آناء الليل وأطراف النهار في الدعوة إلى عبادة غير الله قال الله تعالى: ﴿\* أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس الآية 60]. فهو الذي أخرج أبوينا من الجنة وذلك بتزيين المعصية لهما قال تعالى: ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة الآية: 36]. وهو الذي توعد بإغواء بني آدم إلى يوم البعث قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء الآية 62]. وهو العدو الأول والأخير للإنسان والذي أمرنا الله تعالى بأن نتخذه عدوا فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر الآية 06].

**2- الحاكم الجائر المغير لأحكام الله:** قال تعالى: ﴿\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء الآية 60].

قال الإمام الشاطبي: (فكأن هؤلاء قد أقروا بالتحكيم غير أنهم أرادوا أن يكون التحكيم على وفق أغراضهم زيغا عن الحق وظنا منهم أن الجميع حكم وجهلوا أن حكم النبي ﷺ هو حكم الله الذي لا يُردّ وأن حكم غيره معه مردود إن لم يكن جاريا على حكم الله).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المصدر السابق، ج01، ص 161-162، وقد ذكر هذه الأنواع بتغيير نوع الحاكم الجائر بمن "دعا إلى عبادة نفسه" في كتابه الأصول الثلاثة ج01، ص 195.

<sup>2</sup> الاعتصام، تحق سليم بن عيد الهلالي ج01(ط01، السعودية، دار ابن عفان، 1412هـ-1992م) ص180.

## 3- الذي يحكم بغير ما أنزل الله:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة الآية 44] وقال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: 45]، وقال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: 47] قال ابن عبد البر: «وقد ضلّت جماعة من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة في هذا الباب... واحتجوا من كتاب الله بآيات ليست على ظاهرها مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة الآية 44]. وروي عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » قال ليس بكفر ينقل عن الملة ولكنه كفر دون كفر»، وقال: «وأجمع العلماء على أن الجور في الحكم من الكبائر لمن تعمّد ذلك عالماً به، وقد رويت في ذلك آثار شديدة عن السلف»<sup>1</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وإذا كان من قول السلف: إنّ الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق فكذلك في قولهم: إنّهُ يكون فيه إيمان وكفر ليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة؛ كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } قالوا: كفروا كفراً لا ينقل عن الملة وقد اتبعهم على ذلك أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة»<sup>2</sup>.

يقول الطاهر بن عاشور في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة الآية 44]، فالذين يكفرون مرتكب الكبيرة يأخذون بظاهر هذا. لأن الجور في الحكم كبيرة والكبيرة كفر عندهم، وعبروا عنه بكفر نعمة يشاركه في ذلك جميع الكبائر وهذا مذهب باطل كما قررناه غير مرّة. وأما جمهور المسلمين وهم أهل السنة من الصحابة فمن بعدهم فهي عندهم قضية مجملة لأن ترك الحكم بما أنزل الله يقع على أحوال كثيرة فيبان إجماله بالأدلة الكثيرة القاضية بعدم التكفير بالذنوب، ومساق الآية يبين إجمالها ولذلك قال جمهور العلماء: المراد

<sup>1</sup> ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج17 (لا. ط وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1387هـ) ص16.

<sup>2</sup> ابن تيمية: مجموع الفتاوى، بتحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ج7 (الطبعة 1 مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، السعودية، 1416هـ - 1995م) ص312.

بمن لم يحكم هنا خصوص اليهود قاله اليهود قاله البراء بن عازب ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكون المعنى: من ترك الحكم بما أنزل الله ترك مثل هذا الترك، وهو ترك الحكم المشوب بالطعن في صلاحيته وقد عرف اليهود بكثرة مخالفة حكامهم لأحكام كتابهم بناء على تغييرهم إياها باعتقاد عدم مناسبتها لأحوالهم... وقال جماعة: المراد من لم يحكم بما أنزل الله من ترك الحكم به جاحداً له أو استخفافاً به أو طعناً في حقيقة ثبوته كونه حكم الله بتواتر، أو سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعه المكلف بنفسه وهذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس... وذهب جماعة إلى التأويل في معنى الكفر فقيل عُبر بالكفر عن المعصية وروى هذا عن ابن عباس وقال طاووس: «هو كفر دون كفر وليس كفراً ينقل عن الإيمان» وذلك أن الذي لا يحكم بما أنزل الله قد يفعل ذلك لأجل الهوى وليس بكفر ولكنه معصية»<sup>1</sup>.

فأحوال الذين لا يحكمون بغير ما أنزل الله مراتب، فالحكم بغير ما أنزل الله لا يكون كفراً إلا إذا استحلّه من حكم به ولو في قضية واحدة، وكذلك من اعتقد أنّ حكم غير الله خير من حكم الله فهو كافر، أما من حكم لأجل الهوى، فتعرض عليه قضية ويعلم أن حكم الله فيها لئذا، ويعرض عنه ويحكم بغيره لأجل هواه فإنه لا يكون كافراً<sup>2</sup>، ويقول ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة الآية 44]: من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقرّ به ولم يحكم فهو ظالم فاسق<sup>3</sup>.

4- مدعي علم الغيب: قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام الآية 59].

وعلم الغيب هو ما استأثر الله سبحانه وتعالى به دون خلقه من العلم وهو نوعان غيب مطلق وغيب نسبي فالغيب المطلق لا يعلمه أحد إلا الله ومفاتيحه خمسة وهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

<sup>1</sup> التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م ج 6 ص 211-212.

<sup>2</sup> خالد المصلح: شرح الأصول الثلاثة، المرجع السابق، ج 09 ص 13.

<sup>3</sup> الجامع الصحيح للسنن والمسند، صهيب عبد الجبار، (الكتاب غير مطبوع) تاريخ النشر: 15-08-2014، ج 19

عِنْدَهُ وَعِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ [ لقمان الآية 34 ] فمن ادعى شيئا من هذه الأمور فإنه كافر بالقرآن العظيم لأن الله عز وجل قال: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [ النمل الآية 65 ]، فعلمه سبحانه وتعالى بالغيب المطلق مما اختص به هو جل وعلا دون غيره، أما الغيب النسبي فهذا كثير وقد يعلمه بعض الناس، إذ كل ما غاب عنا ما علمه غيرنا فهو غيب بالنسبة لنا وعلمه بالنسبة لمن علمه، فالغيب النسبي هو بالنسبة إلى أشخاص دون أشخاص فمن ادعى علم شيء من ذلك فإن كان تحصيله بأسباب معلومة كأن يسأل ويتوصل فهذا لا إشكال فيه، لكن الإشكال في ادعاء علم الغيب الذي فيه الإخبار عن المستقبل.<sup>1</sup>

5- الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [ الأنبياء الآية 29 ] فإن من رضي أن يعبد الناس من دون الله فإنه يكون طاغوتا كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ [ المائدة الآية 60 ] فالذي يُعبد من دون الله وهو راض بذلك هذا طاغوت<sup>2</sup>، وهذه تسمية صحيحة في كل معبود يرضى ذلك كفرعون ونمرود ونحوهما وأما من لا يرضى ذلك كعزير وعيسى عليهما السلام ومن لا يعقل كالأوثان فسميت طاغوتا في حق العبدة وذلك مجاز إذ هي بسبب الطاغوت الذي يأمر بذلك ويحسنه وهو الشيطان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> خالد المصلح، شرح الأصول الثلاثة، المرجع السابق، ج 09، ص 12.

<sup>2</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان ج 01 (لا. ط، لا. م، لا. ن، لا. ت) ص 18.

<sup>3</sup> عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق عبد السلام عبد الشافي محمد، ج 01 (ط 01، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ) ص 344.

## المطلب الثالث: الطواغيت في زماننا

صور وأشكال الطاغوت التي يتمثل فيها في الواقع كثيرة ومتنوعة، ويستطيع كل عاقل أن يتعرف عليها ويميزها في واقعه من خلال معرفة ثلاثة أمور:

1- أن الربوبية بحقوقها ومعانيها من الخلق والملك والسيادة والسلطان والقوامة والتدبير والأمر والنهي والحكم والتشريع والتحليل والتحريم خالصة لله وحده، وأن الألوهية التي هي العبادة والطاعة أيضا خالصة لله وحده.

2- أن كل ما سوى الله مشتركون في أمر واحد وهو العبودية لله وحده وهي الحد الذي لا ينبغي لأحد منهم أن يتجاوزه ويتعداه.

3- أن من تجاوز حد العبودية لله ونازع الله في حقه الخالص بالربوبية والألوهية على الخلق أجمعين فهو طاغوت يجب الكفر به.

فمن عرف هذه الأمور الثلاثة استطاع أن يعرف الطاغوت في أي صورة يكون فيها في واقعه الذي يعيشه.<sup>1</sup>

أ- كل من عبد من دون الله بأي نوع من أنواع العبادة: فمن عبد شيئا فقد اتخذها إلها من دون الله وذلك باطل والعبادة أنواع كثيرة من ذلك السجود، فلا يجوز لعبد أن يضع وجهه على الأرض ساجدا إلا لله وحده لا شريك له: لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي ومن ذلك الذبح فلا يجوز لأحد أن يذبح إلا لله وحده كما قرن بينهما الله في القرآن في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [162] والأنعام الآية: [162] والنسك هو الذبح وقال تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر الآية 02].

<sup>1</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص 35.

ومن ذبح لغير الله من جنّ أو قبر فهو كما لو سجد له وقد لعنه الرسول ﷺ في الحديث الصحيح "لعن من ذبح لغير الله".<sup>1\*</sup>

ومن أنواع العبادة: الدعاء وما حدث للناس اليوم من دعاء غير الله في الشدة والرخاء هذا يريد سفرا فيأتي عند قبر أو غيره وهذا تلحقه شدة في البحر أو البر فيستغيث بنبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء أن ينجيه من هذه الشدة.<sup>2</sup> وإن لم يكن المراد من ذلك الشرك بالله بل الشفاعة والتقرب إلى الله عز وجل . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل الآية 36] فالمعنى وحدوا الله لأن الخصومة بين الرسل والأمم في توحيد العبادة وإلا فالأمم تقر بأن الله ربها وخالقها ورازقها وتعترف كثيرا من أسمائه وصفاته ولكن النزاع والخصومة من عهد نوح إلى يومنا هذا في توحيد الله بالعبادة فالرسل تقول للناس: أخلصوا العبادة له وحدوه بها واتركوا عبادة ما سواه وأعداؤهم وخصومهم يقولون: لا بل نعبد ونعبد غيره ما نخصه بالعبادة هذا هو محل النزاع بين الرسل والأمم، فالأمم لا تنكر عبادته بالجملة بل تعبد<sup>3</sup>، فهم يعترفون بأن الله هو الرازق والخالق والضرار والنافع كما أخبر الله تعالى عنهم ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس الآية 31] وهم يعبدون غيره ليقربوهم إلى الله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر الآية 03].

\* أخرجهم مسلم بن حجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، تحق محمد فؤاد عبد الباقي ج03(لا. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا. ت) كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله، ص1567، أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، المصدر السابق، ج04، كتاب الضحايا، باب ما ذبح لغير الله، ص358، أحمد بن محمد بن حنبل،<sup>2</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ج02، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص212.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، الجواهر المضوية(ط01، الرياض. السعودية، دار العاصمة، 1349) ص17.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن عبد الله بن باز، التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعا وبعث به خاتمهم محمدا (ط01، لا. م، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1417هـ-1996م) ص43.

فالشرك بعبادة الأنبياء والصالحين كالشرك بعبادة الأصنام<sup>1</sup>، فالطاغوت كل ما عبد من دون الله من الإنس والجن والملائكة وغير ذلك من الجمادات ما لم يكن يكره ذلك ولا يرضى به والمقصود منه أن الطاغوت كل ما عبد من دون الله من الجمادات وغيرها ممن يرضى ذلك أما من لا يرضى ذلك كالملائكة والأنبياء والصالحين فالطاغوت هو الشيطان الذي دعا إلى عبادتهم وزينها للناس، وهكذا الجمادات من الأشجار والأحجار والأصنام المعبودة من دون الله كلها تسمى طاغوتا بسبب عبادتها من دون الله.<sup>2</sup>

ب- القوانين المخالفة لشرع الله من قوانين وضعية وقوانين العشائر وعادات الأجداد: وإن من أقبح السيئات وأعظم المنكرات التحاكم إلى غير شريعة الله من القوانين الوضعية والنظم البشرية وعادات الأسلاف والأجداد التي وقع فيها الكثير من الناس اليوم، ولا ريب أن ذلك من أعظم النفاق ومن أكبر شعائر الكفر والظلم والفسوق وأحكام الجاهلية التي أبطلها القرآن وحذر منا الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة الآية 48] وقوله تعالى أيضا: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة الآية 50] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة الآية 45].<sup>3</sup>

يقول أحمد شاکر\* عن الآية ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة الآية 50] (أفيجوز لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد- أعني التشريع الجديد-؟ أو يجوز لأب أن يرسل أبناءه لتعلم هذا الدين واعتقاده والعمل به عالما أو جاهلا؟ أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا الياسق العصري؟ إن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلانا أصليا لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة،

<sup>1</sup> محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، الجواهر المضية، المصدر السابق، ص18.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن باز، التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعا وبعث به خاتمهم محمدا ﷺ، المرجع السابق، ص 46-47.

<sup>3</sup> علماء نجد الأعلام، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، المصدر السابق، ج16، ص224-225.

\* أحمد شاکر: أحمد بن محمد شاکر بن أحمد ابن عبد القادر عالم مصري في الحديث والتفسير ولد في القاهرة سنة 1892م التحق بمعهد الإسكندرية وبالأزهر وعيّن في بعض الوظائف القضائية، ثم كان قاضيا إلى سنة 1951 ورئيسا للمحكمة الشرعية العليا من أعماله عمدة التفسير وغيرها توفي بالقاهرة سنة 1958م.

إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة ولا عذر لأحد ممن ينسب إلى الإسلام كائنا من كان في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها، فليحذر إمرؤ لنفسه وكل إمرؤ حسيب نفسه).<sup>1</sup>

فيإذا جاءت القوانين مخالفة للقرآن والسنة أو خارجه على مبادئ الشريعة العامة وروحها التشريعية العامة فهي باطلة بطلاناً مطلقاً وليس لأحد أن يطيعها بل على كل مسلم أن يجارها، ومن الأدلة على بطلان القوانين الوضعية المخالفة للشريعة الإسلامية ما يلي:

- أن الله أمر باتباع الشريعة الإسلامية ونهى عن اتباع ما يخالفها، فلم يجعل لمسلم أن يتخذ من غير شريعة الله قانوناً وجعل كل ما يخرج على نصوص الشريعة أو مبادئها العامة أو روحها التشريعية محرماً تحريماً قاطعاً على المسلمين بنص القرآن الصريح.

- قسم الله طريق الحكم بين الناس إلى طريقتين لا ثالث لهما: أولهما الحق وهو الذي أنزل على رسوله وثانيهما الهوى وهو كل ما يخالف الوحي فقال جل شأنه ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص الآية 26] وقال تعالى موجهاً الخطاب إلى سيدنا محمد ﷺ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية الآية: 18].

- إن الله لم يجعل لمؤمن أن يرضى بغير حكم الله، أو يتحاكم إلى غير ما أنزل الله، بل لقد أمر الله أن يكفر بكل حكم غير حكمه، واعتبر الرضا بغير حكمه ضلالاً بعيداً واتباعاً للشيطان ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء الآية 60].

- أن الله لم يجعل لمؤمن ولا مؤمنة أن يختار لنفسه أو يرضى لها غير ما اختاره الله ورسوله ومن تخير غير ذلك فهو ضال لا يعرف الإيمان لقلبه سبيلاً ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

<sup>1</sup> عمدة التفاسير عن المحافظ ابن كثير، إعداد أنور الباز، ج01(ط.2، لا. م، دار الوفاء، 1426هـ-2005م).

أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهُمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ [الأحزاب الآية 36].

وهكذا قطعت هذه النصوص القرآنية وغيرها في تحريم كل ما يخالف نصوص الشريعة صراحة أو ضمناً، وكل ما يخالف مبادئها العامة أو روحها التشريعية ونهت نهيًا جازماً عن العمل بغير الشريعة واعتبرت العامل بغير الشريعة متبعا هواه، منقاداً إلى الضلال، مضلاً لغيره، ظالماً لنفسه ولغيره، كافراً بما أنزل الله، متخذاً لنفسه أولياء من دون الله.<sup>1</sup>

وقال ابن تيمية حول الذين يتحاكمون إلى قوانين البادية والعشائر والطاغوت: (ولا ريب أن من لم يعتقد بوجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابره بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله سبحانه وتعالى، كسوالف البادية وكأوامر المطاعين فيهم ويرون أن هذا الحكم الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر فإن كثيراً من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار).<sup>2</sup>

وبهذا نخلص إلى القول أن كل من رضي بالقوانين والأحكام التي تصطدم مع شريعة الله -لحظة واحدة- فإنه يخرج من الإسلام في هذه اللحظة سواء كان هذا الراضي بالأديان الجديدة حاكماً أو مشرعاً أو مستشاراً أو قاضياً أو من عامة الناس.<sup>3</sup>

**ج- مدعي علم الغيب:** من السحرة والكهان والمنجمين فهذا الكاذب المفترى يدعي علم ما استأثر الله بعلمه ويدعي أنه يدركه بصناعة اخترقها وأكاذيب اختلقها وهذا من أعظم الشرك في الربوبية ومن

<sup>1</sup> عبد القادر عودة، الإسلام وأوضاعنا القانونية (ط5)، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، 1397هـ-1977م) ص 55-56.

<sup>2</sup> منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشريعة القدرية، تحق محمد رشاد سالم، مج5 (ط.01)، لا. م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ-1986) ص130.

<sup>3</sup> عبد الله يوسف عزام، العقيدة وأثرها في بناء الجيل (لا. ط، لا. م، لا. د، لا. ت) ص106.

صدقه واعتقد به فلقد كفر والعياذ بالله<sup>1</sup>، ولقد انتشرت صناعة التنجيم في العصر الحاضر انتشارا كبيرا وأصبح التنجيم في أغلب صورته وسيلة من وسائل ابتزاز أموال الآخرين، وكان لانتشاره في عصرنا الحاضر عدة وسائل منها: وسائل الإعلام كالصحف والمجلات وغيرها، ويكون التنجيم عادة في هذه المجالات والصحف تحت عنوان الأبراج أو حظك والنجوم أو نحوها من العناوين، وانتشار الكتب المؤلفة في هذا الفن وتنتشر هذه الكتب في كثير من الدول الإسلامية وغيرها مع وجود سهولة في تداولها وبيعها ووجود معاهد تقوم بتعليم التنجيم وإعطاء المتعلمين شهادات بذلك.<sup>2</sup> فمن ادعى أنه يعلم من أمور الغيب ما لا يعلمه مثله من البشر من غير أن يعلمه الله فهو طاغوت.<sup>3</sup>

وفي نهاية هذا المطلب نخلص أن للطواغيت في واقعنا اليوم عدة صور، وهي لا تنحصر في الأنواع المذكورة بل هناك طواغيت أخرى ينبغي التنبيه لها، والقاعدة في معرفة الطاغوت أن الربوبية بحقوقها ومعانيها خالصة لله وحده وأن العبادة والطاعة أيضا خالصة لله وحده، وأن كل ما سوى الله مشتركون في أمر واحد وهو العبودية لله وحده، فمن تجاوز ذلك وتعداه فهو طاغوت.

<sup>1</sup> حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحق عمر بن محمود أبو عمر، ج02(ط01، الدمام، دار ابن القيم، 1410هـ-1990م) ص560.

<sup>2</sup> عبد المجيد بن سالم المشعبي، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام(ط02، الرياض، السعودية، أضواء السلف، 1419هـ-1998م) ص147-149.

<sup>3</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص36.

المبحث الثاني

مظاهر الإيمان والكفر بالطّاعات

وكمال التوحيد بالكفر بهم

## المطلب الأول: مظاهر الإيمان بالطاغوت

الإيمان بالطاغوت هو الإيمان بأن الله شريكا في ربوبيته أو ألوهيته، وقد يكون بالاعتقاد وحده أو القول أو العمل، وقد يكون بالاعتقاد والعمل، وليس معنى هذا أن يُجعل أحد من الخلق شريكا له مساويا له في كل شيء، وإنما المراد أن يُجعل غير الله شريكا لله في شيء من خصائصه سبحانه ولو كان شيئا واحدا، فمتى جعل غير الله شريكا لله في الخلق أو الأمر أو الملك أو الخوف أو الرجاء أو الذبح أو الركوع أو السجود، فقد اتخذها لها ورثا من دون الله وهو الطاغوت الذي يجب الكفر به<sup>1</sup>. ومن معالم الإيمان بالطاغوت:

**1- التوجه بشيء من العبادة لغير الله:** من توجه إلى غير الله بشيء من العبادة فقد أشرك مع الله ذلك الذي توجه إليه بشيء من العبادة، فالعبادة حق الله الخالص الذي لا ينبغي أن يكون إلا له ومظاهر الشرك عديدة منها: كالسجود لغير الله والركوع والنذر والذبح لغيره، والخوف والرجاء من غيره كخوفه ورجائه من الله، وحب غير الله كحب الله والتوكل على غيره والخشية من غيره، والرياء لغير الله في الأفعال، والحلف بغير الله ومنها قول القائل "ما شاء الله وشئت" وقوله "لولا فلان والله" وأمثال ذلك من الأقوال التي يجمع فيها بين الله وخلقه بالواو، وتقبيل القبور واستلامها قصد جلب نفع أو دفع ضرر ودعوة غير الله والاستغاثة بغيره كقول القائل "أغثني يا فلان" معتقدا أنه يقضي حاجته دون الله تعالى وأمثال ذلك من الأقوال التي يراد بها من دون الله كشف الكربات ودفع الظلمات وإغاثة اللهفان وشفاء الأمراض.<sup>2</sup>

**2- التحاكم إلى غير حكم الله والقبول والانقياد والطاعة لما يشرعه المشرعون من دون الله:** قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ [النساء الآية 60].

<sup>1</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص 65.

<sup>2</sup> حامد بن محمد بن حسين بن محسن، فتح الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحق بكر بن عبد الله أبو زيد (ط01، لا. م، دار المؤيد، 1417هـ-1996م) ص 42-43 بتصرف.

يقول فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية: (قال ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ فجعل التحاكم إلى الطاغوت يكون إيماناً به ولا شك أن الإيمان بالطاغوت كفر بالله كما أن الكفر بالطاغوت إيمان بالله).<sup>1</sup> فلا شك أن أفراد الله بالطاعة وإفراده بالحكم وتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، كل ذلك يقتضي ألا يحكم إلا بشرعه فلماذا كان الحكم بالقوانين الوضعية أو الحكم بسوائف البادية من الكفر الأكبر بالله عز وجل، وفي الآية السابقة في قوله تعالى "يُرِيدُونَ" ضابط مهم وشرط في نفي أصل الإيمان عمّن تحاكم إلى الطاغوت فإن من تحاكم إلى الطاغوت قد يكون بإرادته وقد يكون بإرادة غيره، أو يكون مجبراً على ذلك وليس له في ذلك اختيار وهو كاره لذلك، فالأول هو الذي ينتفي عنه الإيمان إذ لا يجتمع الإيمان بالله وما أنزل على النبي ﷺ وما أنزل من قبله مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت.<sup>2</sup>

وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة الآية 50] أنكر الله في هذه الآية على من أعرض عن التحاكم إلى شرعه وعدل إلى القوانين والآراء التي لا سند لها من الشريعة.<sup>3</sup> ومسألة الحكم والتحاكم إلى الطاغوت متعددة الصور فمن صورها: أن يكون هناك تشريع لتقنين مستقل يضاهي به حكم الله، فهذا التقنين من حيث وضعه كفر والواضع له، والمشرع والسنان لذلك وجاعل هذا التشريع منسوبا إليه وهو الذي حكم بهذه الأحكام، هذا المشرع كافر وكفره ظاهر لأنه جعل نفسه طاغوتاً فدعا الناس إلى عبادته عبادة الطاعة وهو راض والحالة الثانية: من يحكم بهذا التقنين وفيها المشرع حالة، ومن لم يحكم بذلك التشريع حالة ومن يتحاكم إليه حالة ومن يجعله في بلده من جهة الدول هذه حالة رابعة.

- المشرع: فمن أطاعه في جعل الحلال حراماً والحرام حلالاً ومناقضة شرع الله هذا كافر ومن أطاعه في ذلك فقد اتخذ ربا من دون الله.

<sup>1</sup> مفاتيح الغيب، ج10 (ط03، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ) ص121.

<sup>2</sup> ينظر: مصطفى بن العدوي شلباية، سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ج10 (الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>) ص12. صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ط01، لا. م، دار التوحيد، 1424هـ-2003م) ص426.

<sup>3</sup> محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ج12 (ط1، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 1399هـ) ص274.

- **الحاكم بذلك التشريع:** وفيه تفصيل، فإن حكم مرة أو مرتين أو أكثر من ذلك ولم يكن ذلك ديناً له وهو يعلم أنه عاص بتحكيم غير شرع الله، فهذا له حكم أمثاله من أهل الذنوب ولا يكفر حتى يستحل.

- **المتحاكين:** يعني الذي يذهب هو وخصمه ويتحاكمون إلى قانون، فهذا فيه تفصيل—أيضاً—وهو: إن كان يريد التحاكم إلى الطاغوت وله رغبة في ذلك ويرى أن الحكم بذلك سائغ ولا يكرهه فهذا كافر أيضاً، وأما إن كان لا يريد التحاكم ولا يرضاه وإنما أُجبر على ذلك كما يحصل في البلاد الأخرى من إلزامه بالحضور مع خصمه إلى قانوني أو قاض يحكم بالقانون، أو أنه علم أن الحق له في الشرع فرفع الأمر إلى القاضي في القانون لعلمه أنه يوافق حكم الشرع، فهذا الذي رفع أمره في الدعوى على خصمه إلى قاض قانوني لعلمه أن الشرع يعطيه حقه وأن القانون وافق الشرع في ذلك فهذا الأصح أنه جائز فهذا لا يدخل في إرادة التحاكم إلى الطاغوت، فهو كاره له ولكن حاكم إلى الشرع فعلم أن الشرع يحكم له فجعل الحكم الذي عند القانوني وسيلة للوصول إلى الحق الذي ثبت له شرعاً.

- **الدولة التي تحكم بغير الشرع:** الكفر بالقانون فرض، وتحكيم القانون في الدول إن كان خفياً نادراً فالأرض أرض إسلام، يعني الدولة دولة إسلام، وإن كان ظاهراً فاشياً فالدار دار كفر يعني الدولة دولة كفر.<sup>1</sup>

3- **الولاء لغير الإسلام:** قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة الآية 256-257] وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتِّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾

<sup>1</sup> صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، المصدر السابق، ص 427-432 بتصرف

[الأنعام الآية 14]، فالإنسان إما أن يكون في ولاية الله أو يكون في ولاية الطاغوت ليس هناك طريق ثالث، ولا يكون الإنسان في ولاية الله حتى يكفر بولاية الطاغوت وعبيده، ويؤمن بالله وحده ويتولى الله ورسوله والمؤمنين.<sup>1</sup> وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة الآية 51] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة الآية 55] فنهى الله عن موالاته الكفرة وعلله بأن بعضهم أولياء بعض ولا يتصور ولايتهم للمؤمنين وبين أن من يتولاهم يكون من جملتهم وبين أن أولياء المسلمين الله ورسوله فاختصوهم بالموالاته ولا تتخطوهم إلى غيرهم.<sup>2</sup> وقال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَشْسٍ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ [المائدة الآية 80-81] يقول سيد قطب (إن القرآن يربي الفرد المسلم على أساس إخلاص ولائه لربه ورسوله وعقيدته وجماعته المسلمة وعلى ضرورة المفاصلة الكاملة بين الصف الذي يقف فيه وكل صف آخر لا يرفع راية الله، ولا يتبع قيادة رسول الله ﷺ ولا ينظم إلى الجماعة التي تمثل حزب الله... وأن موالاته غير الجماعة المسلمة معناه الارتداد عن دين الله).<sup>3</sup>

4- القتال في سبيل الباطل وإعلاء كلمة الكفر: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النساء الآية 76] فسبيل الله هي الطريق الموصلة إلى إعلاء كلمة الله تعالى بأن يُعبد وحده ولا

<sup>1</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص71.

<sup>2</sup> أبو السعود العصادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج3 (لا. ط، بيروت دار إحياء التراث العربي، لا. ت) ص52.

<sup>3</sup> في ضلال القرآن، المصدر السابق، ج02، ص 907-908.

يضطهد مسلم في دينه ولا من أجل دينه وسبيل الطاغوت: تكون في نصرته الشرك ومساندة الظلم والعدوان ونشر الفساد<sup>1</sup> والتعدي على حقوق الأمم والأفراد.<sup>2</sup>

5- مدح الباطل وتحسينه وتزيينه والظعن في دين الله وأحكامه والصدّ عن سبيله: مثاله ما حكاه الله عز وجل عن اليهود بقوله: ﴿الْمُتَرِّ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۗ﴾ [النساء الآية 51-52] جعل قولهم لكفار قريش أنهم أهدى سبيلا من رسول الله ﷺ وصحبه من كفرهم الذي استحقوا به اللعنة، فكل من فضل ديننا أو منهجا أو حكما أو شريعة أو نظاما على دين الله أو ساواه به فهو مؤمن بالطاغوت كافر بالله<sup>3</sup> قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۗ﴾ [آل عمران الآية 83] وقال: ﴿وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صٰلِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۗ﴾ [فصلت الآية 33] وقال: ﴿فَذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلٰلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ۗ﴾ [يونس الآية 32].

### المطلب الثاني: كيف نكفر بالطاغوت

يقول الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ﴾ [البقرة الآية 256] فابتدأ بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله لأن الكفر بالطاغوت هو تخلية القلب وتصفيته وتخليصه من كل شر، ويعقب ذلك التخلية بالإيمان بالله عز وجل فلا يستقيم الإيمان بالله عز وجل

<sup>1</sup> جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الخبير، ج01(ط.05)، المملكة العربي السعودية، مكتبة العلوم والحكم، لا. ت) ص508.

<sup>2</sup> الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح(ط.10)، بيروت، دار الجيل الجديد، 1413هـ) ص398.

<sup>3</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص77.

إلا إذا صفا القلب وخلص من كل شائبة شرك وكفر.<sup>1</sup> ويمكن أن نلخص كيفية الكفر بالطّاغوت في ثلاث نقاط رئيسية:

- 1- الاعتقاد ببطلان ربوبية وألوهية أي أحد غير الله
  - 2- رفض وإنكار واجتناب أي تأليه لغير الله بالاعتقاد والقول والعمل
  - 3- البراءة من كل من جعل شيئا من خصائص الربوبية أو الألوهية لغير الله
- فمن حقق هذه الثلاث فقد حقق الكفر بالطّاغوت.<sup>2</sup>

أ- الاعتقاد ببطلان ربوبية وألوهية أي أحد غير الله: فمعنى الإيمان بالله أن تعتقد أنه هو الإله المعبود الذي لا يستحق العبادة أحد سواه ومعنى الكفر بالطّاغوت أن تعتقد ببطلان عبادة غير الله<sup>3</sup> فحقيقة لا إله إلا الله هو إفراده بجميع العبادات وتخصيصه بالقصد والإرادات ونفيها عما سواه من جميع المعبودات التي نفتها لا إله إلا الله وذلك هو الكفر بالطّاغوت.<sup>4</sup> واعتقاد بطلان ربوبية وألوهية غير الله يدخل فيه:

- اعتقاد بطلان الشفعاء والوسطاء الذين اتخذهم الناس أولياء لهم من دون الله.
- اعتقاد بطلان كل ما يعبد من دون الله من إنس أو جن أو شجر أو حجر أو قبر أو ضريح أو غيره.
- اعتقاد بطلان كل حكم يخالف ما أنزل الله، وكل تشريع لم يأذن به الله وكل تحليل لما حرم الله وكل تحريم لما أحله الله. فكل ما ينبغي إلا لله لا بدّ من اعتقاد بطلانه لغيره.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح الأصول الثلاثة، ج09 (أصل الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>) ص06.

<sup>2</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطّاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص45.

<sup>3</sup> سليمان بن سحمان النجدي، تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوحيدة، ج01 (لا. ط، الرياض، دار العاصمة، لا. ت) ص69.

<sup>4</sup> محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر، ج01 (الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>) ص03.

<sup>5</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطّاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص48.

ب- رفض وإنكار واجتناب أي تأليه لغير الله بالاعتقاد والقول والعمل: يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب: (فأما صفة الكفر بالطاغوت فإن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكره أهلها وتعاديتهم، وأما معنى الإيمان بالله فإن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون ما سواه وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله وتنفيها عن كل معبود سواه وتحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتعاديتهم، وهذه ملة إبراهيم الذي سفه نفسه من رغب عنها وهذه الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُاُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلْعَادُةٌ وَالْبَعْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾ [الممتحنة الآية 04].<sup>1</sup>

فالكفر بالطاغوت اعتقاد الإنسان بقلبه بطلان ما زعموه لأنفسهم من صفات الربوبية أو حقوق الإلهية وأن يصرح بلسانه بذلك وأن يعلم أنه حين ينطق بلا إله إلا الله فإنه يعني تكذيب لكل هؤلاء أو غيرهم ممن يعبد من دون الله ثم يكون عمله مطابقاً لقوله واعتقاده فلا يطيع الشيطان ولا يستجيب لدعاته فيما يأمر به من الكفر والمعاصي، فالكفر بالطاغوت اعتقاد وقول وعمل.<sup>2</sup>

ج- البراءة من كل من جعل شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية لغير الله: ومن معاني الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله من جني أو إنسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك، وتشهد عليه بالكفر والضلال وتبغضه ولو كان أباك أو أخاك.<sup>3</sup> قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرِزُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام 74] إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٧٨] وَإِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام الآية 78-79]. وأصل البراءة البغض وأصل الولاء المحبة ولما كان أصل البراءة البغضاء التي محلها القلب كان فرعها الظاهر العداوة وهي من

<sup>1</sup> الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المصدر السابق، ج 01، ص 161.

<sup>2</sup> الشيخ ياسر برهامي، دروس للشيخ ياسر برهامي، ج 62 (الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>) ص 15.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي، الجواهر المضية، المصدر السابق، ج 01، ص 33.



﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل الآية 36] فالذين أجابوا دعوة الرسل وعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت هم المهتدون والضالون هم الذين لم يستجيبوا لهذه الدعوة فلم يجتنبوا الطاغوت ولم يتركوا ما كانوا يعبدون من دون الله<sup>1</sup>. ومعنى لا إله إلا الله هو عبادة الله وترك عبادة ما سواه وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله<sup>2</sup>، فالكفر بالطاغوت هو ركن من أركان التوحيد كما دلّ عليه قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة الآية 256] فإذا لم يحمل هذا الركن لم يكن موحدًا<sup>3</sup>. وكما جاء في الحديث النبوي السابق أن التلغظ بلا إله إلا الله ومعرفة معناها والإقرار بذلك لا يعتبر عاصما للدم والمال حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله<sup>4</sup>.

وأول ما فرض على بني آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل الآية 36] وأشار إلى أنه لا يؤمن أحد حتى يكفر بالطاغوت بقوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة الآية 256] ومفهوم الشرط أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى وهو كذلك، ومن لم يستمسك بالعروة فهو بمعزل عن الإيمان، لأن الإيمان بالله هو العروة الوثقى<sup>5</sup>. وقد قرن الله الكفر بالطاغوت بالإيمان به في عدة آيات من كتابه العزيز وقدم الله الكفر بالطاغوت على الإيمان به في بعض النصوص القرآنية لكونه شرطا لصحته وفي ذلك إشارة إلى أن التطهير مقدم على التركية وأن تخلص القلب من أدرانته ونجاسته المتمثلة بالمعتقدات الباطلة وما

<sup>1</sup> ناصر الدين بن عبد الرحمان النعمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup> سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، المصدر السابق، ص 52.

<sup>3</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك (لا. ط، لا. م، لا. ن، لا. ت) ص 118.

<sup>4</sup> عبد اللطيف بن عبد الرحمان آل الشيخ، مصباح الظلام، تحق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل أحمد، ج 02 (ط 01، لا. م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1424هـ-2003م) ص 261.

<sup>5</sup> أبو المنذر محمود بن محمد بن عبد اللطيف الضياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، المرجع السابق، ج 02، ص 371.

يترتب عنها من محبة الطواغيت أو التعلق بهم واجب لحلول الإيمان بالقلب، وفي بعض النصوص نجد تقدم الإيمان والأمر بالعبادة على الكفر بالطاغوت ويتضمن ذلك الإشارة إلى أمرين مهمين:

- الأول: عبادة الله وحده لا شريك له هي أساس الإيمان وهي حق الله على عباده والكفر بالطاغوت شرط لها.

- الثاني: تأخير اجتناب الطاغوت يفيد وجوب الاستمرار فكما أن الكفر بالطاغوت مقدم في المجال العملي إلا أنه يجب أن يستمر إلى أن يلقي العبد ربه فعلى المؤمن أن يستقيم على عبادة الله الخالصة واجتناب الطاغوت والكفر به<sup>1</sup>.

وقد سبق قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة الآية 256] آية الكرسي وهي أعظم آية في القرآن الكريم لما تتضمن من بيان التوحيد فجاء في هذه وتاليها التفصيل وبيان الكفر وكل ذلك يدل على عظم قضية الكفر بالطاغوت<sup>2</sup>.

وفي نهاية هذا المطلب نخلص إلى أن الكفر بالطاغوت ركن من أركان الإيمان والتوحيد بالله، ولا يصح الجمع بين الإيمان بالله والإيمان بالطاغوت في قلب العبد لأن هذا جمع بين نقيضين.

<sup>1</sup> عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية، ج01(ط01)، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ-2003م) ص46.

<sup>2</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ج02(ط03)، لا. م، مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م) ص120.

المبحث الثالث:

نماذج للطغيان في

القرآن الكريم

## المطلب الأول: من أقوام الأنبياء

أ- قوم نوح عليه السلام: بقي الناس بعد سيدنا آدم عليه السلام عشرة قرون على التوحيد ثم حدث الشرك بشبهة تعظيم الصالحين في قوم نوح قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح الآية 23]<sup>1</sup>. قال ابن عباس: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم غُبدت)<sup>2</sup>. فكان أول من عرفوا بالشرك قوم نوح عليه السلام وأول من وقعوا فيه منهم هم القبوريون المنصرفون بقلوبهم إلى الموتى من صلحائهم، وكان نوح أول رسول من الله لمقاومة الشرك وإقامة الحجة على المشركين بتذكيرهم بنعم الله ووجوب شكرها، ودلائلهم على سوء مغبة الشرك ولزوم التبزي منه، ولكن القوم غلب عليهم هوى الشرك ففقدوا رشدهم ولم يفقهوا جدال نبيهم وأتوا في الدفاع عن وثنيهم بما هو خارج عن موضوع النزاع قال تعالى: ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلِيمِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلَكَ إِلَّا لِيُتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَمِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُنظِرُكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾ [هود الآية 25-27]<sup>3</sup>. فاستنكفوا عن اتباع نبيهم لسبب اتباع الضعفاء له واستدلهم بذلك على بطلان ما جاءهم به وذلك لكون مطمح أنظارهم الدنيا وإلا لو كانت الآخرة همهم لا تتبعوا الحق أينما وجدوه وقال تعالى: ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ [نوح الآية 22] والمكر الكبار احتيالهم في الدين وصدّهم للناس عنه واغرائهم وتحريضهم على أذية نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا

<sup>1</sup> أبو المعالي محمود شكري، صل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (ط01، لا. م، لا. ن، 1422هـ) ص05.

<sup>2</sup> أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، المصدر السابق، ج06، ص، كتاب تفسير القرآن، باب {ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق} ص160.

<sup>3</sup> مبارك بن محمد المليي، رسالة الشرك ومظاهره، تحق أبي عبد الرحمن محمود (ط01، لا. م، دار الراجية للنشر والتوزيع، 1422هـ-2001م) ص111.

كُبَارًا ﴿٢٢﴾ [نوح الآية 21-22]<sup>1</sup> واستمروا على هذا الضلال عدة أجيال يوصي فيها السلف الخلف بأن يعضوا بالنواجذ على وثنيهم ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ [نوح الآية 23] وأخذ الخلف بوصية السلف فلم يستمعوا لنيهم على قوة حجته ولم يتأثروا بأدابه على طول مدته<sup>2</sup>، ومن هنا انبعث من قلب النبي الكريم نوح عليه السلام ذلك الدعاء على الظالمين المضلين الماكرين الكائدين ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح الآية 24] ذلك الدعاء المنبعث من قلب جاهد طويلا وانتهى - بعد كل وسيلة - إلى اقتناع بأن لا خير في القلوب الظالمة الباغية العاتية وعلم أنها لا تستحق الهدى ولا النجاة<sup>3</sup>، فكان جزاؤهم أن أغرقهم الله بالطوفان قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَامَّا يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح الآية 25] فبخطاياهم وذنوبهم ومعاصيهم أدخلوا النار وذلك جزاء الطغاة.

ب- قوم إبراهيم عليه السلام: أرسل الله إبراهيم عليه السلام إلى أهل بابل بالعراق وكانوا صائبة يعبدون الكواكب فبين لهم إبراهيم أن هذه الكواكب لا تصلح للإلهية، وأن لها خالقا مدبرا وبين لهم أن هذه الأصنام التي يقيمونها في معابدهم ليست آلهة، مستدلا بجرها عن نفع عابديها، قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الشعراء الآية 72-74] وقد عرفهم إبراهيم عليه السلام بالإله الحق الذي يستحق العبادة ويملك الضر والنفع معلنا عداوته لأصنامهم وبراءته التامة منهم ومن أصنامهم، وهذا المنهج الذي ينبغي أن يكون في التعامل مع الطغاة قال تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء الآية 75-82] وقال تعالى على لسان نبيه " قَالَ

<sup>1</sup> أبو المعالي محمود شكري، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، المرجع السابق، ص 06.

<sup>2</sup> مبارك بن محمد المليي، رسالة الشرك ومظاهره، المصدر السابق، ص 112.

<sup>3</sup> سيد قطب، في ضلال القرآن، المرجع السابق، ج 06، ص 3716.

يَقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا  
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴿[الأنعام الآية 78-79] ولكن قومه لم يزيدوا مع هذا البيان إلا  
عنادا وتمسكا بأصنامهم، وأحضره الملك النمرود حاكم بابل، وجادله زاعما أنه إله، ولكن إبراهيم  
عليه السلام غلبه بالحجة الواضحة ﴿الْمَرْتَرَى إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ  
الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي  
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴿[البقرة الآية 258] <sup>1</sup>، وأراد إبراهيم عليه السلام إقامة الحجة عليهم، فكسر  
أصنامهم ليعتبروا ويعلموا أنها إذا لم تدفع عن نفسها ما فعل بها إبراهيم -عليه السلام- فهي من أن  
تدفع عن غيرها الضرر أبعد، لكن القوم راعهم ما فعل بأصنامهم وأعظموه وقالوا: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ  
هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴿[الأنبياء الآية 59] <sup>2</sup> وتمادوا في كفرهم وعنادهم  
ومكابرتهم ودفعهم الحق بالباطل وعدلوا إلى استعمال جاههم وقوة ملكهم فقالوا: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ  
بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴿[الصفوات الآية 97-  
98] <sup>3</sup>، ولما لم يخضع لطغيانهم ولم يبال بتهديدهم، وكان سلطان الله فوق سلطانهم ووعدته أصدق  
من وعيدهم، فقد جعله الله في سلام من الحريق الأليم، وتلك عاقبة الصالحين التي وعدهم بها رب  
العالمين إذ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾  
﴿[الأنعام الآية 82] <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج 01، ص 686.

<sup>2</sup> ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المصدر السابق، ج 16، ص 295-297.

<sup>3</sup> أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج 06، ص 245.

<sup>4</sup> مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، المصدر السابق، ص 121.

## المطلب الثاني: شخصيات طاغية

فرعون: ذكر القرآن الكريم عدة نماذج للطواغيت ومن النماذج التي ذكره فرعون فقال عز وجل مخاطباً نبيه موسى عليه السلام ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [النازعات الآية 17] أي إنه تجاوز قدره وتمرد على ربه<sup>1</sup>.

وعصى وعلا وتكبر وكفر<sup>2</sup>، وفرعون حالة مركبة من الطغيان فهو من جهة يعبد غرائزه وشهوته ومن جهة أخرى معبود يعبد من الناس من أطاعه<sup>3</sup> فهو يقول لقومه ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: 24] ويقول لهم ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص الآية: 38] ويقول لموسى عليه السلام ﴿قَالَ لَئِن أُتِّخِذتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء الآية 29] فهو يرى نفسه إلهاً دون الله وهذا هو الطغيان.

ب- النمرود: ومن النماذج التي ذكرها القرآن الكريم نموذج النمرود فقال تعالى: ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة الآية 258] وتسبق هذه الآية قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة الآية 257] فلما ذكر الله فيما سبق أن

<sup>1</sup> محمد ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المصدر السابق، ج16، ص 52.

<sup>2</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحق: أبي محمد بن عاشور، ج06(ط01، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002م) ص243.

<sup>3</sup> قاسم توفيق قاسم حضر، منهج القرآن في تحرير الإنسان من الطاغوت، (رسالة دكتوراه في تفسير القرآن الكريم) جامعة العالم الأمريكية، 1429هـ-2008م، ص 43.

الله وليّ الذين آمنوا وأن الطاغوت وليّ الكافرين أعقبه بذكر نموذج للإيمان ونموذج للطغيان<sup>1</sup>، فهذا الملك وإن لم يكن منكراً لوجود الله أصلاً فهو كان منكراً لوحدايته في الألوهية والربوبية وتصريفه للكون وتدييره لما يجري فيه وحده وكذلك كان منكراً أن الحاكمية لله وحده فلا حكم إلا حكمه في شؤون الأرض وشريعة المجتمع<sup>2</sup> وما حمله على ذلك إلا ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ ، فطغى وبغى ورأى نفسه مترئساً على رعيته وحمله ذلك على أن حاج إبراهيم في ربوبية الله فزعم أنه يفعل كما يفعل الله ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ ولم يقل أنا الذي أحیی وأمیت لأنه لم يدع الاستقلال بالتصرف، وإنما زعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه<sup>3</sup>.

**ج- قارون:** وهناك نموذج قارون، وهو نموذج الاستغناء عن الله تعالى بسبب التضخم الناتج عن الثروة الهائلة التي تمتع بها قارون، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ قَدْرُونَ كَانُوا مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [القصص الآية 76] ، جاءت قصة قارون لتعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبوار مع البغي والبطر والاستكبار على الخلق، ووجود نعمة الخالق، فلقد كان قارون من قوم موسى، فاتاه الله مالا كثيرا ومن أجل هذا المال كان البغي ولم يذكر فيما كان البغي ليدعه بجملا يشمل شتى الصور، فرمّا بغى عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشياءهم وربط بغى عليهم يجرمانهم حقهم في ذلك المال-حق الفقراء في مال الأغنياء وربط بغى عليهم بغيرها من الأسباب وحين حاول بعض من قومه أن يردّوه عن هذا البغي والنصح له ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص الآية 76-77] أي لا تفرح فرح البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب لها من الحمد

<sup>1</sup> وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج3(ط02)، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ)ص 27.

<sup>2</sup> سيد قطب، في ظلال القرآن، المصدر السابق، ج01، ص 297.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق عبد الرحمان بن معلا اللويحي (ط01)، لا. م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م) ص 111.

والشكر فكان ردّه بجملة واحدة تشمل شتى معاني الفساد والإفساد " ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿٧٨﴾ [القصص الآية 78] إنها مقولة المغرور والمطموس الذي ينسى مصدر النعمة وحكمتها ويفتنه المال ويعميه الثراء، فكان جزاؤه في قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِهٖ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [القصص الآية: 81] فهوت معه الفتنة الطاغية<sup>1</sup>، فقد أهلك قارون بالخسف وزلزلت به الأرض وهوت من تحته ثم أصبح مثلاً يضرب للناس في ظلمه وعتوه ويستبين لهم سوء عاقبة البغاة وما يكون لهم من النكال في الدنيا والآخرة<sup>2</sup>.

نستخلص من هذا المبحث أن الله سبحانه وتعالى أكثر في كتابه العزيز من القصص التي تتحدث عن الطغاة والطغيان، سواء كان في أقوام الأنبياء وما جرى بينهم وبين أنبيائهم وقصص أخرى تتحدث عن الطغاة في غير أقوام الأنبياء، وكلها فيها عبر ودلائل على وحدانية الله وأنه يؤيد عباده الصالحين، وأن الطغيان وإن دام زمناً فعاقبته الزوال وعاقبة أهله الهلاك.

<sup>1</sup> سيد قطب، في ظلال القرآن، المصدر السابق، ج 5 ص 2710-2713.

<sup>2</sup> أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 20 (ط 01)، مصر مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، 1365هـ-1946م) ص 92.

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والذي أرشدنا إلى طريق الحق نتهدي به في طريق الظلمات، فبعد أن أنهيت بحثي المعنون بالطاغوت في القرآن الكريم ، توصلت إلى عدة نتائج أذكر منها:

- معنى الطاغوت في اللغة حالة قصوى من الانحراف والعصيان ، واختلاف تفاسير السلف له اصطلاحا من اختلاف التنوع لا من اختلاف التضاد.
- أن الطاغوت عام، فكل ما صرف العبد وصدّه عن عبادة الله وإخلاص الدين ، والطاعة لله ورسوله ،راضيا بذلك فهو طاغوت.
- العلم بحقيقة المسميات العقديّة شرط في صحة العمل بها.
- أن للطواغيت أنواعا ورؤوسا ، شرهم عظيم فعلى المسلم معرفتهم.
- عبادة المشركين للملائكة والأنبياء والصالحين ، لا ينقص من قدرهم ولا يضرهم عند الله تبارك وتعالى ، وعبادة المشركين لهم ، إنما تقع في الحقيقة على الشيطان الأمر بها.
- أن الطواغيت متواجدون منذ بعثة الرسل ، وهم في زماننا هذا متواجدون بصور عدة فعلى المسلمين معرفتهم للحذر منهم.
- مظاهر الإيمان بالطاغوت كثيرة ، وقد يقع الإنسان فيها وهو لا يعلم.
- الكفر بالطاغوت يعني البراءة منه وبغضه وعداوته وعدم طاعته.
- الكفر بالطاغوت يكون بالقلب واللسان والجوارح.
- الكفر بالطاغوت من أعظم أركان الإيمان.
- الإيمان بالله والإيمان بالطاغوت لا يجتمعان في قلب عبد أبدا.
- الأنبياء جميعا بينوا كيفية الكفر بالطاغوت وأمروا باجتناب عبادته.
- كثرة الأساليب القرآنية المبينة لعلاقة الإيمان بالكفر بالطاغوت، لكن لا يعقلها إلا العالمون.
- كثرة الآيات القرآنية التي تتحدث عن الطغاة والطغيان ،ومصيرهم وكلها عبر ودلائل ، ليعتبر بها المؤمنون.

التوصيات:

كما أوصي بـ:

1. ضرورة الاعتناء بالدراسات الموضوعية للقرآن الكريم في المجال العقدي والسلوكي والتشريعي لكونها تعالج واقع المسلمين وتصف العلاج الناجح لها.
2. ضرورة إيصال هذا الموضوع إلى العامة من الناس وذلك بطرحه في الخطب والمنابر، وأن يشرح لهم بأسلوب سهل وعبارات مبسطة؛ لأن عدم فهم المسميات العقدية قد يكون عائقاً أمام العمل بها ولأن الكفر بالطاغوت واجب على كل المسلمين ولا يكمل الإيمان إلا به.
3. وأوصي بوصية ثمينة للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث يقول : تمسكوا بأصل دينكم أوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واکفروا بالطواغيت ،وعادوهم وأبغضوا من أحبهم ، أو جادل عنهم أو لم يكفر بهم ، أو قال ما عليّ منهم أو قال ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى.... فالله الله تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً. اللهم وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.<sup>1</sup>

هذا وأسأل الله عزّ وجلّ أن أكون قد وفقت ولو بالقدر اليسير في إنجاز هذا البحث، وأرجو أن يكون زادا علميا ينتفع به كل طالب علم.

والحمد لله رب العالمين

<sup>1</sup> الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المصدر السابق، ج2، ص 119.

# الفهارس

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
20	36	البقرة	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ﴾
18	217	البقرة	﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾
-12-11-9 -34-32 39-38	256	البقرة	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ ... ﴾
-9-8-7 44-32	257	البقرة	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم ﴾
44-43	258	البقرة	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾
34	83	آل عمران	﴿ أَغْيَرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾
34-19	51	النساء	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ﴾
34	52	النساء	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ... ﴾
-17-9-8 30-26-20	60	النساء	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ... ﴾
33-9	76	النساء	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
21	44	المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾
24	48	المائدة	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ... ﴾
30-24-18	50	المائدة	﴿ أَحْكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾
33	51	المائدة	﴿ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ﴾
33	55	المائدة	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾
22	60	المائدة	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ... ﴾
33	80	المائدة	﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ ... ﴾

33	81	المائدة	﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾
32	14	الأنعام	﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخْنَدُ وَلِيًّا فَاطِرِ ﴾
21	59	الأنعام	﴿ * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا ﴾
36	74	الأنعام	﴿ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّ ﴾
42+36	78	الأنعام	﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ ... ﴾
42+36	79	الأنعام	﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي ... ﴾
43	82	الأنعام	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ... ﴾
23	162	الأنعام	﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾
24	31	يونس	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ ... ﴾
34	32	يونس	﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ ... ﴾
41	25	هود	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ... ﴾
41	26	هود	﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ... ﴾
-23-11-8 38-37	36	النحل	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ ... ﴾
20	62	الإسراء	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي ... ﴾
37	29	الأنبياء	﴿ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ ... ﴾
43	59	الأنبياء	﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا ... ﴾
44	29	الشعراء	﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ الْهَاءُ ... ﴾
42	72	الشعراء	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾
42	75	الشعراء	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾
21	65	النمل	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ... ﴾

46	38	القصص	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا... ﴾
45	76	القصص	﴿ * إِنَّ قَدْرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ... ﴾
46	78	القصص	﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى... ﴾
46	81	القصص	﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ... ﴾
21	34	لقمان	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ... ﴾
26	36	الأحزاب	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ... ﴾
16	40	سبأ	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ... ﴾
20	6	فاطر	﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ... ﴾
20	60	يس	﴿ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِي... ﴾
43	97	الصفات	﴿ قَالُوا أَبْنُوا لَهُ بُيُوتًا... ﴾
25	26	ص	﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ... ﴾
24	3	الزمر	﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ... ﴾
12-9	17	الزمر	﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ... ﴾
34	33	فصلت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا... ﴾
26	18	الجاثية	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ... ﴾
36	4	المتحنة	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ﴾
41	21	نوح	﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي... ﴾ ﴿٢١﴾
41	22	نوح	﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٢٢﴾
42	23	نوح	﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا... ﴾
42	24	نوح	﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ... ﴾

42	25	نوح	﴿مَّمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا...﴾
44	17	النازعات	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾﴾
23	2	الكوثر	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾﴾

الصفحة	طرف الأحس
15	سجمع الله الناس يوم القيامة...
23	لعن من ذبح لغير الله
41	أسماء رجال صالحين من قوم نوح

الصفحة	الاسم
11	ابن عثيمين
25	أحمد شاكرا
14	سليمان بن سحمان
10	محمد بن عبد الوهاب
9	كعب بن الأشرف

• أولاً: القرآن الكريم بالرسم العثماني برواية حفص

• ثانياً: الكتب

- 1- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط.1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ.
- 2- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. ط.1، لبنان/ بيروت، مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م.
- 3- ابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد، القول المفيد على كتاب التوحيد. ط.2، المملكة العربية السعودية، : دار ابن الجوزي، 1424هـ.
- 4- ابن القيم الجوزية: : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1991م.
- 5- ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله، العقيدة الصحيحة وما يضادها. ط.3، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1395 هـ/ 1975 م.
- 6- ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. لا. ط، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.
- 7- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، لا. ط. لا. م: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 8- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق محمد المعتصم بالله، ج03(ط03)، بيروت، دار الكتاب العربي).
- 9- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، طريق المهجرتين وباب السعادتين، ط.2 القاهرة، مصر دار السلفية، 1394هـ.

- 10- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط. 2، لا. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999 م.
- 11- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط 3، بيروت دار صادر، 1414 هـ.
- 12- أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج 03 (لا. ط، بيروت دار إحياء التراث العربي، لا. ت)
- 13- أبو المعالي محمود شكري، صل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (ط 01، لا. م، لا. ن، 1422 هـ).
- 14- أبو المنذر: محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان. ط. 1، مصر، مكتبة ابن عباس، 1426 هـ - 2005 م.
- 15- أبو خالد أحمد بن محمود بن مفرج الخالدي، إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل (لا. ط، لا. م، لا. ن، لا. ت).
- 16- أبي هلال العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الوجوه والنظائر العسكري تحقيق، محمد عثمان. ط. 1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1428 هـ .
- 17- الأفغاني: أبي حمزة الأفغاني، كتاب الكفر بالطاغوت. لا. ط، لا. م، لا. ن، 1435 هـ - 2014 م.
- 18- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، صحيح الجامع الصغير وزياداته. لا. ط، لا. م، المكتب الإسلامي.
- 19- الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد. ط. 1، لا. م، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م. تحقيق، إسماعيل بن محمد الأنصاري. لا. ط، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود.

- 20- الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك .سنن الترمذي ،تحقيق إبراهيم عطوة ،ط.2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،1395 هـ - 1975.
- 21- جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الخبير، ج01(ط.05، المملكة العربي السعودية، مكتبة العلوم والحكم، لا. ت).
- 22- الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.ط.4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م.
- 23- حامد بن محمد بن حسين بن محسن، فتح الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحق بكر بن عبد الله أبو زيد(ط01، لا. م، دار المؤيد، 1417هـ-1996م).
- 24- حامد بن محمد: حامد بن محمد بن محسن ،فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد.ط.1، لا. م، دار المؤيد، 1417هـ/1996م.
- 25- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح (ط.10، بيروت، دار الجيل الجديد، 1413هـ).
- 26- خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح الأصول الثلاثة، (أصل الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net).
- 27- سليمان بن سحمان النجدي، تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة، ج01(لا. ط، الرياض، دار العاصمة، لا. ت).
- 28- سليمان بن عبد الله: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ،تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ،تحقيق ،زهير الشاويش.ط.1، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي ، 1423هـ/2002م.
- 29- سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي ،في ظلال القرآن.ط.17 ، بيروت ، القاهرة ،دار الشروق، 1412هـ.
- 30- الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. ط.1 السعودية، دار ابن عفان، ، 1412هـ - 1992م.

- 31- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لا. ط، بيروت ، لبنان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1415 هـ - 1995 م.
- 32- الشيخ ياسر برهامي، دروس للشيخ ياسر برهامي، ج62(الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>).
- 33- صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد(ط01، لا. م، دار التوحيد، 1424هـ-2003م).
- 34- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ج02(ط03، لا. م، مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م).
- 35- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك(لا. ط، لا. م، لا. ن، لا. ت).
- 36- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- 37- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م ج6 ص211-212.
- 38- عبد الرحمن بن ناصر: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: المرتضى الزين أحمد. ط3، لا. م، مجموعة التحف النفائس الدولية.
- 39- عبد الرحمن: عبد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، كتاب التوحيد وقرّة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير محمد عيون. ط1،، المملكة العربية السعودية، الطائف، مكتبة المؤيد، الجمهورية العربية السورية، دمشق، مكتبة دار البيان، 1411هـ/1990م.
- 40- عبد اللطيف بن عبد الرحمان آل الشيخ، مصباح الظلام، تحق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل أحمد، (ط01، لا. م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1424هـ-2003م).

- 41- عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية، ج01(ط01، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ-2003م).
- 42- عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح فتح المجيد، ج100(الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>).
- 43- علماء نجد الأعلام: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط.6، لا، م، لا. ن، 1417هـ/1996م.
- 44- مبارك بن محمد المليي، رسالة الشرك ومظاهره، تحق أبي عبد الرحمان محمود(ر ط01، لا. م، دار الراهية للنشر والتوزيع، 1422هـ-2001م).
- 45- محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر، ج01(الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>).
- 46- محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، (ط1، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 1399هـ).
- 47- محمد بن عبد الوهاب: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، تحق إسماعيل بن محمد الأنصاري، ج01(لا. ط، الرياض، السعودية، جامعة محمد بن سعود، لا. ت).
- 48- مرتضى الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، لا. ط، لا. م، دار الهداية، لا. ت.
- 49- مصطفى بن العدوي شلباية، سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ج 10(الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>).
- 50- مفاتيح الغيب، ج10(ط03، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
- 51- ناصر الدين النعيمي: ،ما هو الطاغوت وكيف نكفر به. ط.1، لا. م، مكتبة أنوار التوحيد، 1434هـ.
- 52- ناصر الدين بن عبد الرحمان النعيمي، ما هو الطاغوت وكيف نكفر به، المرجع السابق.

- 53- ناصر السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط.1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م.
- 54- ناصر بن علي: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مباحث العقيدة في سورة الزمر، ط.1، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، 1415هـ/1995م.
- 55- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلي. ط.1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م.

#### ثالثا: الرسائل والبحوث العلمية

- 56- قاسم توفيق قاسم خضر، منهج القرآن في تحرير الإنسان من الطاغوت، (رسالة دكتوراه في تفسير القرآن الكريم) جامعة العالم الأمريكية، 1429هـ-2008م.

#### رابعا: المواقع الإلكترونية

- 57- أبو الحسين الليبي، رسالة في حقيقة الطاغوت ([www.AL-afak.com](http://www.AL-afak.com))، التصفح 23-02-2016م.
- 58- أبو الزبير الأنصاري: ما هو الطاغوت؟ كيف نكفر به؟ - <http://www.h-alali.net> تاريخ التصفح: 2016/05/12.
- 59- (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>)، تاريخ التصفح 2016/05/12).

الصفحة	العنوان
	بسملة
	الإهداء
	الشكر
	الملخص
	قائمة الرموز
أ	مقدمة عامة
6	<b>مبحث تمهيدي: مفهوم الطاغوت</b>
7	المطلب الأول: معنى الطاغوت
9	المطلب الثاني: المعنى الجامع للطاغوت
11	المطلب الثالث: معرفة معنى الطاغوت من أوجب الواجبات
14	<b>المبحث الأول: أنواع ورؤوس الطواغيت ومن هم في زماننا</b>
15	المطلب الأول: أنواع الطاغوت
19	المطلب الثاني: رؤوس الطاغوت
22	المطلب الثالث: الطواغيت في زماننا
29	<b>المبحث الثاني: مظاهر الإيمان والكفر بالطاغوت وكمال التوحيد بالكفر بهم</b>
30	المطلب الأول: مظاهر الإيمان بالطاغوت
34	المطلب الثاني: كيف نكفر بالطاغوت
37	المطلب الثالث: كمال التوحيد بالكفر بالطاغوت
40	<b>المبحث الثالث: نماذج للطاغوت في القرآن الكريم</b>
41	المطلب الأول: أقوام الأنبياء

44	المطلب الثاني: شخصيات طاغية
48	الخاتمة العامة
52	فهرس الآيات القرآنية
56	فهرس الأحاديث النبوية
56	فهرس الأعلام
57	فهرس المصادر والمراجع
63	فهرس المحتويات
	تم بحمد الله